التجديد التفسيري عند السيّد محمد الصدر

المدرس الدكتور حسن محمد عبدالخضر

مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف

Love2quran@gmail.com

1447هـ – ٢٠٢٥م

المستخلص:

يتناول هذا البحث استعراض رأي السيّد الصدر(قد) في تفسير سورة النصر، مع مقارنته بآراء أبرز التفاسير التي سبقته، بهدف الوصول إلى حصيلةٍ غنية من المعاني التفسيرية للسورة المباركة، ومعرفة ما إذا كان السيّد(قد) قد قدم جديدا في هذا المجال المهم.

والحقّ أنّ كتابه (منّة المنان) يعدّ من المؤلفات الجليلة في مجاله، لما يتميّزبه من أسلوب خاص بدأ بترتيب عكسي لسور القرآن الكريم، واعتمد عرض المعاني التفسيرية في صيغة الأسئلة والأجوبة، مع تفريع للموضوعات، بما يعكس ثقلا علميّا حوزويّا كبيرا.

وعلى وجه الخصوص، فإنّ تفسيره(قد) لسورة النصر، بما تضمّنه من مناقشات معمّقة وطرح فكريّ متجدّد، يمثّل إنجازا تفسيريا مهمّا؛ إذ اختار أن لا يسلك مسلك كثير من المفسرين في تكرار المعاني التفسيرية، أو تبني ما يشابهها، وكأن باب التوسعة في دلالات القرآن الكريم قد أغلق، بل قدّم معاني جديدة، وتصدى لإشكالات مطروحة أو محتملة، بأسلوب يراعي دقّة التخصّص ويستجيب لتحدّياته.

وممّا أبدع فيه: التفريق بين المراد بوعد الله في السورة، بين زمان الفتح وما تحقّق به، واعتبر الثاني أولى بالأخذ. كما قلّ من توجّه غالب المفسرين في جعل الفتح هو دخول مكّة. وقد استبعد فصل النصر عن الفتح؛ فلا فتح بلا نصر، مع تأكيد تكاملهما بين عالمي الدنيا والآخرة.

وركّز في رأيه على أن الفتح والنصر يّراد بهما المعنى الكلّي، مع إمكانية انطباقهما على امتداد الرسالة المحمدية، وهذا أكثر نضجا من كثير من التفاسير، لاتساقه مع الوعد الإلهي بتمام دينه ولو كره المشركون. كما أجاد(قد) في تفسير معنى دخول الناس في دين الله. وبيّن وجوه التسبيح والاستغفار وعلاقتهما بالفتح.

الكلمات المفتاحية: (السيد الصدر، سورة النصر، التفسير، المقارنة، فتح مكة)

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Interpretive Renewal in the Thought of Sayyid Muhammad Al-Sadr

(A Study on the Exegesis of Surah Al-Nasr)

Researcher:
Assistant Professor Dr. Hasan Muhammad Abdul-Khadhir
Directorate of Education in Al-Najaf Al-Ashraf Governorate
Love2quran@gmail.com

1447 A.H. – 2025 A.D.

Abstract

This study examines the interpretation of Sūrat al-Naṣr by al-Sayyid al-Ṣadr (may God sanctify his soul), comparing it with the views of prominent earlier exegetes, in order to derive a rich set of exegetical insights and assess whether he introduced novel contributions to this important field. His work Minna al-Manān stands out in the field for its distinctive methodology—arranging the sūrahs of the Qurʾān in reverse order, presenting exegetical meanings through a question-and-answer format, and systematically categorizing topics—reflecting his substantial scholarly authority within the ḥawzah.

Specifically, his exegesis of Sūrat al-Naṣr represents a significant contribution: he refrained from merely repeating or slightly modifying earlier interpretations, instead offering fresh meanings and addressing both explicit and potential exegetical challenges with methodological precision. Among his distinctive contributions is his differentiation between the divine promise mentioned in the sūrah as referring to the time of the conquest and the actual realization of that event, favoring the latter interpretation. He also challenged the common identification of the "conquest" with the entry into Mecca, rejecting the separation of victory (naṣr) from conquest (fatḥ), and emphasizing their complementarity in both worldly and eschatological dimensions.

Al-Ṣadr further interpreted "victory" and "conquest" in their universal sense, allowing their application across the span of the Prophetic mission—an interpretation he considered more coherent with the divine promise of the ultimate triumph of God's religion. He also offered a nuanced reading of "people entering the religion of God in multitudes" and explored various aspects of glorification (tasbīḥ) and seeking forgiveness (istighfār) in relation to the conquest.

Keywords: Al-Sadr, Surah Al-Nasr, comparative exegesis, conquest of Makkah.

المقدمة:

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ المصطفى، الرحمة المهداة، وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

تتخذ كتب التفاسير أساليب ومناهج، ويحاول كل مفسر أن يبدع فيما يكتبه، لكن الذي لا يخفى على المتخصصين أن التكرار والاجترار طغى على المصنفات التفسيرية، وضعفت الاثارات المعرفية والمسائل التفسيرية.

ثم مع تفحص الكتب التي عالجت مسائل التفسير وعلوم القرآن في عصرنا الحديث، نجد جليا أن كتاب (منة المنان) تأليف السيد الشهيد محمد محمدصادق الصدر(قد) يعد انجازا عليما مهما، وذلك بالنظر لعدة جوانب: منها ترتيبه، فقد بدأ بالترتيب العكسي لسور القرآن الكريم. ومنها أسلوبه، إذ ألفه بطريقة الأسئلة والإثارات التفريعية للمسائل التي تنقل القارئ إلى جمالية النص القرآني وعظمته ويجد نفسه أمام سيلا من المعاني والدلالات بذوق علميّ خاص، مضافا لذلك تأليفه من قبل شخصية حوزوية بارزة على المستويين المرجعي والتدريسي، الذي يسلط الضوء على الثقافة القرآنية لدى أحد علماء الإمامية المعاصرين في حوزة النجف الأشرف.

لذا عقدت الهمّة لدراسة هذا السفر بما يسع المقام، فتم بحمده تعالى بحثي الموسوم بـ (التجديد التفسيري عند السيّد محمد الصدر– دراسة في تفسير سورة النصر) حيث حاولت أن الخص آراؤه مع نوع من إعادة التصنيف، ثم عمدت إلى الإشارة لآراء أهم المصنفات الشيعية، بشريطة أن تكون قد صدرت قبل شهادته(قد) فكانت: تفسير التبيان للشيخ الطوسي، والكاشف للشيخ مغنيه، والميزان للسيد الطباطبائي، ومن وحي القرآن للسيد فضل الله (قدس الله أسرارهم).

هذا لكي يتضح حجم الإثراء التفسيري للسيد الصدر(قد) بالنظر لهذه المصنفات؛ ولأن البحث يجب فيه الاختصار، فكان الاختيار لسورة النصر وهي قصيرة مؤلفة من ثلاث آيات.

إذ ظهر للبحث الفرق بين ما قدمه الأعلام مع ما سطره السيّد الشهيد(قد) في كتابه القيم، والحقّ أن الأمر لا يرتكز على حجم المادة التفسيرية والإثرائية، وإنما بدقة النظر وعمق الفكرة وقوة الدليل.

ثم أن البحث قد قسم على ثلاثة مقاصد، وتضمن مقدمة وخاتمة.

وأسأله تعالى التوفيق والسداد

المقصد الأول: التجديد التفسيري في الآية الأولى

إن البيان في هذا المقصد يشمل مسائل تفسيرية، وهي:

الأولى: شمولية وعد الله ومصداقه

التعبير بـ(الوعد) في الآية المباركة تردد على ألسنة المفسرين، واقتصرت كلماتهم على بيان أن الله تعالى قد أخبر نبيّه الكريم(ص) والمؤمنين بالنصر لا محالة. وبذلك ذكر الشيخ الطوسي(قد): «هذا وعد من الله تعالى لنبيّه(ص) بالنصر بالفتح قبل وقوع الأمر»[١]، حيث كانت دائرة بيانه في هذه الجزئية من البحث إن وعد الله بالنصر آتٍ، وأخبرهم به قبل وقوعه، ونجد أن السيّد الطباطبائي(قد) في قوله: «وعد له(ص) بالنصر والفتح وأنه سيرى الناس يدخلون في الإسلام فوجا بعد فوج، وأمره بالتسبيح حينئذ والتحميد والاستغفار»[٢] لم يذهب بعيدا في تفسير هذا المضمون، وعلى هذا وردت كلمة السيّد فضل الله(قد) بقوله: «هو وعد الله الَّذي وعد به رسوله، ووعد به المؤمنين الَّذين ينصرونه بنصّرة دينه»[٣].

حيث يلحظ المطلع ذو التخصّص أن عموم التفاسير كثر فيها نقل آراء السابقين، وقلّت الإثارات المعرفية الجديدة، التي يسعى لها القارئ لرفده بإثراء تفسيري يمنح ذهنه كشفا لعظمة القرآن الكريم، «وقد لا حظنا بعمق بعد استقراءٍ يُفيد الاطمئنان بأنَّ النسبة الأعظم في الرصيد المعلوماتي الذي تُقدّمه لنا المصنّفات التفسيرية يغلب عليه التكرار والاجترار والقيل والقال، وهذا يعني إنّياً ضعف الحالة الإبداعية أو غيابها»[٤]، والحقّ أنّ ليس كلّ التفاسير كذلك، وإن كان غالبها على هذا النحو. ومن جهة أخرى، فإنّ

قصد الإفادة يتطلّب تقصّي التفاسير واحدةً تلو الأخرى للخروج بحصيلةٍ لا بأس بها في مقاصد الآية ومعانيها، لكن يبقى المجال واسعًا لمزيد من الحركة التفسيرية الجادّة لغوص أعمق في كشف دلالات القرآن ومعرفة مراد الله تعالى.

والإنصاف أني وجدت السيّد الصدر(قد) لم يرتكز على تكرار ما عرضه السابقون، بل ذهب لإنضاج ما هو بصدده، فوسّع فهم المتلقي بتفصيل وتفريع واطروحات.

وفي توضيح لرأيه في مسألة وعد الله، فكان ذلك عبر جواب لسؤال عرضه: «ما معنى (جاء) في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟»(٥) بهذا ركّز على مفتاح المعنى الإلهي، على عكس الاجمال الذي اتخذه المفسرون، فأجاب: «حصل الفتح وحدث»(٦)، ثم بدأ يفصّل في جوابه، باستطراد مثري، حيث إن:

- المراد إما المجيء في الزمان، يعني إذا جاء يوم الفتح أو زمانه.
- أو بتقدير الزمان فيراد به المجيء المعنوي وهو الحصول والتحقيق نفسه(٧).

فذكر لبيان الأمر، تقريبا للفكرة بتفسير القرآن بالقرآن، بقوله: «هو تعبير آخر عن الخلق كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾(٨). فسمى عملية الخلق بالتنزيل، أي من العَالَم الأعلى إلى العَالَم الأدنى. وكلمة جاء هنا، متضمنة لنفس هذا المعنى»(٩).

إنّ هذا التفريق مهم، فهل يراد منا النظر إلى زمان ذلك الفتح؟ أو ما تحقق فيه؟ والحقّ والأولى هو الثاني، أو يراد الأول الذي يوصلنا للثاني. فالحج عظيم في شأنه، والأولى للمتأمل أن يستغرق في فكره بحكمة الحج وأهدافه ومقاصده، ولا كثير فائدة في التأمل في زمانه.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٥٠ – أيلول لسنة ٢٠٢٥

العدد ٣٢ - المجلد ٥ - أيلول لسنة ٢٠٢٥

الثانية: الفرق بين النصر والفتح

إنّ السيّد الصدر(قد) عرض سؤالا يلح منه لتوسعة الفهم التفسيري للسورة المباركة: ما الفرق بين النصر والفتح؟ مع الالتزام باختلافهما لغة ومفهوما[١٠]، إذ يمكن تصوّر النصر والفتح على مستويين[١١] أما الثالث مستبعد.

حيث يمكن التفريق «**الأول**: أن يكونا معا في الدنيا... فيكون النصر مقدمة للفتح. وربما خصّوه بفتح مكّة»[١٢]، فإنكم ستنتصرون على المشركين، وتفتح لكم مكّة، باعتبارها رمزا لفتح معنوي.

وهناك تنبيه واعلان مهم ورد في سياق نزول السورة المباركة حيث «لَمَّا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص): نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»[١٣] بهذا أدرك المسلمون حينها أن رحيل رسول الله(ص) قريب، فأرسلوا سلمان يسأله من خليفته، فأجاب النبي: «يَا سَلْمَانُ إِنَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ خَيْرَ مَنْ أَتْرُكُ بَعْدِي يَقْضِي دَيْنِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(ع)»[١٤]، وبالتالي فللسورة مؤدى لم يكن منحصر بفتح مكّة.

وربّ ما ذكرته يعلل تقليل السيّد الصدر(قده) ممّا ذُكر بقوله: «وربما خصّوه بفتح مكّة» إذ ليس الفتح الحقيقي بفتحها وحسب، فلو فتحت وبقي الناس -كما هو الحال عند غالبية المسلمين الآن- لا يهتدون إلى قائدهم الإلهي، لم يبلغوا كُنْه الفتح.

أما الفرق «**الثاني**: أن يكونا معا في الآخرة أي النصر المعنوي والفتح المعنوي. ويكون النصر على النفس الأمارة بالسوء. ويكون الفتح بمعنى فتح العقل وإمكانية الفهم وتلقي العلوم»[١٥].

عند التأمل في معاني هذا المستوى الجدير بالتوقف، يمكن أن نجعله في سياق ما ورد «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(ع) قَالَ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ(ص) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وآخِرُهُ ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾»[١٦]. فنستنتج -وفقا للذوق العلمي- أنّ القرآن باعتباره قراءة مرتبطة بالله تعالى، وختامه

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

نصر إلهي، فإنّ من اتّبعه ارتقى شأنه، لأنه تعالى يفتح الآفاق لعباده إذا رفضوا الجهل واتخذوا العلم منه منهجا.

أما الفرق «**الثالث:** أن يكون أحدهما دنيويا والآخر معنويا أو أخرويا»[١٧] وقد استبعده السيّد الشهيد(قد)، وهذا دقة منه، فلا ينسجم فك التكاملية بينهما، وتغايرهما، فكيف يمكن اعتبار النصر منعزلا عن الفتح؟ والله يبشر نبيه بهما، ويخبره أن انتشار الإسلام والمسلمين متحقق، وعليه أن يسبحه ويستغفره، على أمر لم يتحقق وإنما أجله للآخرة.

قال السيّد الصدر(قد): «الفرق بين النصر والفتح، هو: إن النصر يتضمن المقدمات بينما الفتح يتضمن النتائج»[١٨]. فلا فتح بدون نصر، ويمكن أن يقع النصر لكن لا يتحقق الفتح.

ولم يتعرض المفسرون الأربعة إلى هذا التفريق المهم في إدراك المعنى بصورته الجلية، مع أن الشيخ الطوسي(قد) ذكر أن هناك ما يحدث على مستوى الفتح العسكري –إن صح التعبير– بقوله: «الفتح الفرج الذي يمكن معه الدخول في الأمر بملك العدوّ الناصب للحرب»[١٩] ثم أعقب لتفصيل الفتح بأنّ هناك ما يكون ببقاء العدو مع سعة الفرج «وقد يكون الفرج بالفرق فقط، فلا يكون الفتح بذهاب العدو الذي صار علماً على هذا المعنى»[٢٠]، والحقّ إن هذا المعنى بتفصيله وإن كان يظهر جانبا من موضوع فتح مكّة وأن النبيّ(ص) دخلها متمكنا منها وفرض سلطته الكاملة عليها، بعدما كان فيها عدوه، لكن لا أجده منسجما مع روح الآية ومعناها العالي.

ثم أنّ السيّد الشهيد(قد) يلتزم بعدم إمكان بلوغ الفتح بلا نصر على العدو «فكل فتح يحتاج إلى مقدمات، وأهم مقدماته: النصر وإزالة العوائق»[٢١] لذا ففتح مكّة ليس هزيمة العدو، وإنما هذا يمكن عدّه هو النصر أو أحد وجوهه.

مضافا لذلك، علينا إدراك أنّ هذا النصر يرتكز في واقعه على إرادة الله تعالى، فإن وضع النصر تجلت إرادة الله لأن: «التَّعبير بنصر الله يحمل بعض الإيحاءات الرُّوحيَّة العقيديَّة، بأنَّ العمق الَّذي يحمله النَّصر بكلِّ أسبابه العاديَّة، لم يكن ليتحقَّق لولا إرادة الله ومشيئته وتوفيقه...»[٢٢].

الثالثة: مصداق النصر والفتح

ذكرت الآية الشريفة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٢٣] مفهومان لا بد من تحديدهما في عالم الخارج، بثلاث اطروحات:

«الأطروحة الأولى: أن يراد به فتح مكة»[٢٤].

إذ فَصَّل السيّد الصدر(قد) الأمر بنقطتي قوة وضعف، أما **نقطة القوة:**

وهي منسجمة مع كثير من المفسرين الذين أكدوا هذا المعنى، فجعلوه أقوى ما فتح الله على نبيّه(ص) ففيه «تفتُّح قلوب كثير من المشركين بقبول الإسلام»[٢٥] وبه استطاع النبيّ(ص) «فتح صفحة جديدة في تاريخ الإسلام، ودحر الأعداء بعد عشرين عاما من المقاومة»[٢٦].

«أما **نقطة ضعفه:** فهي مخالفته للرواية»[٢٧] التي ممن رواها الرازي، حيث ذكر أشهر الآراء حول نزولها، إذ **الأول:** أن فتح مكّة كان سنة ثمان، ونزلت هذه السورة سنة عشر. **والثاني:** أن هذه السورة نزلت قبل فتح مكة، وهو وعد لرسول الله(ص) أن ينصره على أهل مكة، وأن يفتحها عليه[٢٨]. ولكنه ذهب للرأي الثاني.

ثم استطرد السيّد(قد) على نقطة القوة بقوله: «استعمال لفظة «الفتح» الدالة على أن مكّة المكرمة كانت محصنة بالسور أو بالقوة الكامنة فيها»[٢٩]، وهذا ينسجم مع ما علله السيّد فضل الله(قد) أن دخول الناس أفواجا بعد كسر الحاجز الذي فرضته قريش بما تملك من قوة سياسية وعسكرية ودينية[٣٠].

«الأطروحة الثانية: أن يراد الإشارة إلى واقعة مهمة، ولكنها مجهولة»[٣١]

حيث إن هذه الاطروحة لا تنسجم مع الرواية المروية في المصادر العامة، وهي نقض على ما يدعونه في نقلهم.

«الأطروحة الثالثة: أن يراد بالنصر والفتح معناهما الكلي القابل للانطباق على كل نصر وفتح»[٣٢]

وهذا معنى تفسيري دقيق، يرتكز على مبدأ خلود القرآن، وإن استبعد الطباطبائي(قد)[٣٣] هذا المعنى المخصوص في قوله: «وليس المراد بالنصر والفتح جنسهما حتى يصدقا على جميع المواقف التي أيد الله فيها نبيّه(ص) على أعدائه وأظهر دينه على دينهم»[٣٤]. نعم تعميم انطباق الآية على كل نصر لا يمكن الالتزام به، لكن من جهة أخرى فالانطباق المراد وفق الشروط المحيطة بسياق الآية، لا مطلقا. فمع توفرها يؤخذ بها في قبول الانطباق.

تثبيت الرأي وأهليته:

ثم أن السيّد الصدر(قد) ينحت اعتراضا قد يَرِدُ على لسان من يُخالفه، بما فحواه: الألف واللام في (الفتح) تظهر الشمول. ولكن ذلك مفقود في (نصر) فإنها نكرة لا تفيد ذلك[٣٥].

ثم يذكر جوابا نَقْضيا للإشكال، «قلت: إن كلمة «نصر» مضافة إلى معرفة، فتكون قابلة للشمول والإطلاق... ولكن ينعقد سياق واحد من اللفظين على كون «الفتح» أيضا يراد به المعنى العام»[٣٦].

الملفت أن كلام السيّد الطباطبائي(قد) يظهر فيه بوضوح جعل فتح مكّة مصداقا أسمى لمعنى الآية، حيث يبين: «وأوضح ما يقبل الانطباق عليه النصر والفتح المذكوران في الآية هو فتح مكّة الذي هو أم فتوحاته(ص) في زمن حياته والنصر الباهر الذي انهدم به بنيان الشرك في جزيرة العرب»[٣٧] ومع أنه(قد) فيما سبق رفض جعلهما –أي النصر والفتح– جنسين قابلان للانطباق على عدة مصاديق، فقد أغلق المعنى بذلك على ما اشتهر من تخصيصه بفتح مكة.

ومع ذلك تبقى عبارة «وأوضح ما يقبل الانطباق عليه» التي أوردها(قد) تُرجعنا إلى فهم فحوى خطابه، بجعل فتح مكّة هو المصداق الأسمى والأشهر في نظره لما قصدته الآية، بهذا يكون ما ذهب إليه السيّد الصدر(قد) هو الأقرب إلى سياق الآية، بما يمكن فهمه –ولو ضمنيا– من فحوى كلام السيّد الطباطبائي(قد).

المقصد الثاني: التجديد التفسيري في الآية الثانية

في هذا المقصد مسائل مهمة حول الآية الثانية، وحسب الآتي:

الأولى: مستويات قراءة قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ النَّاسَ﴾

قد أورد السيّد الصدر(قد) ثلاثة مستويات لقراءة معنى قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ النَّاسَ﴾، هي[٣٨]:

الأول: مستوى الثبوت[٣٩] لا الإثبات بالخصوص

إذ على هذا الرأي، فإنّ الرؤية المقصودة في الآية الكريمة هي رؤية تحققٍ وثبوتٍ خارجيّ واقعيّ، فالمعنى: إنّ الله تعالى يخاطب نبيه الكريم(ص): إنّك سترى الناس فعلاً –بأمّ عينيك– وهم يدخلون في دين الله أفواجًا، وليست نحوا من الخيال أو الاحتمال، بل رؤية مشاهدةٍ وتحققٍ.

الثاني: المستويان (الثبوت والاثبات)

حيث أوضح السيّد الصدر(قد) «يعني الإثبات المطابق للواقع والموافق للثبوت. ومفهوم الإثبات هو ظهوره المطابقي. أما مفهوم الثبوت، فهو دخول الناس في دين الله سواء حصلت الرؤية لهم والتعرف عليهم أم لا»[٤٠].

ففي **الثبوت**: يكون معنى الآية حاكيا عن تحقّق خارجيّ واقعيّ لدخول الناس في دين الله أفواجًا، وهذا قد رآه النبيّ(ص) بعينه أو علم به يقينا، فهي رؤية واقعية ثابتة.

أمّا في **الاثبات:** فإنّ توجّه الآية مقصودَها نحو التثبت، حيث تُظهرُ للنبيّ(ص) تحقّق ذلك الواقع، وتُخبره به، بصيغة (الماضي) التي تُظفي مناخ التأكيد، وتدلّ على أنّ الدخول الجماعيّ في الإسلام أمرٌ متحقق لا شك فيه.

وبالتالي يكون المعنى للآية الكريمة: أنّك أُخْبِرت بالدخول، ورأيته بعينك.

أو المعنى الشامل للإثبات والثبوت:

إذ يقتضي المعنى المركّب منهما: أنّ هذا الحدث واقعٌ في عِلْم الله، ومتحقّق في الخارج، سواءً في الحال أو المستقبل. بل في نفس الآن، فإنّ الله قد أخبر نبيّه(ص) بهذا الحدث، وأثبته له لفظا في القرآن بصيغة الماضي، تأكيدا لحصوله وتثبيتا لوقوعه.

ومفاد هذا الدخول اليقيني –الذي يكون كما أشار الشيخ الطوسي(قد): «في طاعة الله وطاعتك: من الإسلام والتزام الأحكام واعتقاد صحّته وتوطين النفس على العمل به»[٤١]– كأنّ الله يخاطب نبيّه(ص): أ رأيت يا محمد أنّ الفتح الذي وقع حقّا، قد تسبب في إثْبَاتِك لدخول الناس في الإسلام، والتزامهم بطاعتك، فوجب عليك أن تسبّح بحمد الله وتستغفره.

الثانية: محصل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

إنّ صيغة الجملة الشرطية في الآية جاءت لجعل أمر في طرف جواب الشرط، وهو ذكر الله سبحانه بالتسبيح والحمد والاستغفار[٤٢] وذلك ليبيّن الله تعالى –بهذه الصيغة– حتمية تحقّق النصر والفتح اليقينيّين، ورؤية النبيّ(ص) للناس وهم يدخلون في الدين، بمنزلة شرطٍ، وجوابه هو الأمر الموجّه من عنده إلى نبيّه(ص): أن يسبح لله ويحمده ويستغفره.

وما هذا الأمر إلا لإظهار الشكر عند تمام النعمة، فإن تحقّق هذا الأمر اليقيني فرحيله(ص) بات قريبا، كما فهم ذلك النبيّ(ص) ذلك عند نزول السورة.

مستويان لدلالاتها الإلتزاميّة على حصول النصر:

قد أثرى السيّد الصدر(قد) في استعراضه لإظهار مكامن هذه السورة الشريفة؛ فهي تحوي في طيّاتها دلالاتٍ التزاميّةٍ متعددة، تكشف عن طبيعة النصر الذي ادّخره الله لنبيّه، ومرحلة ما بعده، لذا ميّز(قد) مستويين من هذه الدلالات بلحاظ الزمان، وهما:

الأول: أن يكون إخبارا عن الماضي[٤٣]

حيث يعني: «إنّ فتح مكّة قد حصل، وقد رأيت الناس يدخلون فعلا في دين الله أفواجا، فسبّح – إذن– بحمد ربك»[٤٤]. وهذا ليس ببعيدٍ عن فهم السيّد الطباطبائي(قده)، إذ عدّ ظهور أداة الشرط تصريحا بالوعد الذي سيُحقّقه الله تعالى، وجعلها «إخبارا بتحقق أمر لم يتحقق بعد»[٤٥].

الثاني: أن يكون إخبارا عن المستقبل... وعند ذلك سبح بحمد ربك واستغفره[٤٦]

قد ذكر السيّد الصدر(قد) قاعدة تفسيرية مهمّة، مفادُها: «لا ينبغي لنا أن نفهمَ من القرآن الكريم في أيّ موضع معنى جزئيّا. بل يتعيّن فهم المعنى الأوسع والأهمّ»[٤٧]، الذي يجعل منهج القرآن مستمرّا في جميع آياته. وعليه، ممّا يستلزم –هذا المنهج– أن «كلّ نصر وفتح حصل في الماضي أو يحصل في المستقبل فهو سبب لانطباق جواب الشرط بذكر الله وحمده واستغفاره»[٤٨].

وعلى هذا يمكننا الاستدلال على مسألةٍ عقائديةٍ مهمةٍ في إثبات ظهور الإمام(ع) وعظم الفتح الذي سيتحقّق على يديه المباركتين، فتكون الآية الكريمة في سياق الإثبات القرآني؛ لأنّ «من أوضح مصاديقها وأعظمها ظهور الإمام صاحب الأمر عجّل الله فرجه وأنّه يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، فهو نصر من الله وفتح»[٤٩] مضافا إلى ذلك، لا تناسب بين ما تحقّق في فتح مكّة، وبين الفتح العالميّ الذي يُجريه الله بقيادة الإمام المنتظر(ع)، لا من حيث الكمّ، ولا حتى من حيث النوع؛ إذ إنّ الفتح الموعود يتمثّل في خضوع البشرية بأسرها لدين الله، وامتلاء الأرض قسطا وعدلا كما مُلئت ظلما وجورا، وهو ما لم يتحقّق في فتح مكة.

ثم إنّ الأمر لا يرتبط بعدد الأفواج التي دخلت في الإسلام –في هذا الفتح المبارك فحسب– وإنما بطبيعة إيمانها، وقوّة انخراطها في المشروع الإسلاميّ، وما وقع بعد رحيل النبيّ(ص) من فتن وحروب وتناحرات، يعدّ دليلا كافيا على ضعف الاعتقاد، وقد ثبت أنّ الله تعالى أطلع نبيّه(ص) على ذلك، بل أعلنه صراحة للناس ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾(٥٠).

ومن جهةٍ أخرى، لا بد أن ندرك أهميّة التقيّد بالقواعد الكلّية التي جعلها الله للقرآن الكريم، والالتزام بتعميمها على جميع آياته، واستنطاقه، فعندئذ نعلم أنّ ما ذهب إليه السيّد الطباطبائي(قد) بقوله: «فالأقرب إلى الاعتبار كون المراد بالنصر والفتح نصره تعالى نبيّه(ص) على قريش وفتح مكّة»(٥١)، يمثّل الرؤية السياقيّة للنصّ، إلا أنّه –مع صحّة التفسير– يصطدم بعالمية المشروع الإسلامي، والوعد الإلهي بوراثة الأرض.

ولو سلّمنا –جدلا– أنّ النصر هو نصر النبيّ(ص) على المشركين، والفتح هو فتح مكّة، فكيف ينسجم ذلك مع انقلاب الناس بعد رحيله(ص)؟ مضافا إلى ذلك، فإنّ هذا الإسلام –الذي اعتنقوه– بدأ مرحلة الضّمور –في نفوس الكثيرين– مبكرا، حتى قال الإمام الباقر(ع): «يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَا غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»(٥٢).

ولو أردنا الركون إلى هذا الرأي –الذي ذهب إليه السيّد الطباطبائي(قد) وبعض المفسرين– لخلصنا إلى أنّ عظمة الأمر في فتح مكّة تكمن في كونه بدايةً لما سيؤول إليه مستقبلا، إذ يعدّ بوّابة لانطلاق الإسلام واتّساع رقعته، كما يفهم من كلام الشيخ مغنية(قد)(٥٣)، مع أنّ هذا الفتح لم يكن ليتحقّق إلا بعد أن تهيّأت الظروف، وأزيلت العقبات، حتى صار النبيّ(ص) يرى الناس قد «دخلوا في دين الله أفواجًا، وتحوّل الواقع إلى موجٍ هادرٍ يكتسح أمامه كلّ شيءٍ»(٥٤)، وإنّ هذا الفتح صار سببا باقيا إلى يومنا هذا.

العدد ٣ - المجلد ٥٠ - أيلول لسنة ٢٠٢٥

الثالثة: سؤال ذو إثارة تفسيرية: ما (دين الله) الذي دخله الناس؟

إذ كان النبيّ(ص) يرى الناس يدخلون في (دين الله) أفواجا، فمن الجيّد عرض السؤال الآتي: هل يقتضي ذلك كون الناس الداخلين على حدٍ واحدٍ من الإيمان والطاعة؟ ممّا قد يوهم الذهن أنّ هذه الجموع المتزايدة –مع طراوة إسلامهم– يتصفون باعتقادٍ عالٍ، استنادا إلى ظاهر الآية حيث اثبتت دخولهم فيه.

والحقّ أنه لا يمكن اثبات اتّصاف جميع الداخلين بالدين الواقعيّ؛ لأنهم كانوا غير ممحّصين، فضلا عن جهالةٍ واضحةٍ في كثيرٍ من الأحكام الشريعة والمسائل الدينية.

وعلى هذا ذكر السيّد الصدر(قد) جوابا بوجوهٍ ممكنة الحصول، هي:

الأول: إظهار الشهادتين، عند فتح مكّة وبعده.

الثاني: إظهار الشهادتين مع شيء من الالتزام بطاعة الله ورسوله(ص).

الثالث: الدين الخالص أو الواقعي[٥٥].

فيكون كلّ داخل متّصفا بأحد هذه الوجوه، ومع أنّ الداخلين بالمستوى الثالث قلّة «ولكن إذا فهمنا أن المراد هو الأجيال المتعاقبة من أول الإسلام إلى يوم القيامة، فسوف يدخل في دين الله أفواج من المؤمنين. فيكون ذلك مصداقا كافيا للآية الكريمة» [٥٦].

تكمن أهمية هذا التفصيل في بيان احتمالات قصد الآية الكريمة في توضيح طبيعة اعتقاد الناس الذين دخلوا في دين الله. مع ملاحظة أنّ المستوى الأول –وفقا لما ذكره السيّد الصدر(قد)– هو تحقيق العتبة الأولى من سُلّم الصعود، لا بلوغ التمام، فمن نطق بالشهادتين لا يقال عنه: إنّه بلغ تمام الدين.

ثمّ، هل الدين والإسلام مصطلحان لشيءٍ واحدٍ؟ والحقّ وما عليه التحقيق، لا، وإن كان قد وصلنا رأي السيّد الطباطبائي(قد) أن «المراد بدين الله الإسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾»[٥٧] وعلى ذلك الشيخ مغنية(قد): «المراد بدين الله الإسلام»[٥٨]. بل هو قول مشهور المفسرين.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

لكن هذا الرأي –رغم وضوحه كما يبدو– لم يُفهم بدقّة، إذ يجب أولا فهم المقصود من مفردة (الإسلام) في الآية، فهي تعني التسليم، وهو التسليم المطلق لله تعالى، كما أعلن خليل الله(ع) ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥٩]، وكما توجهت بلقيس، إذ ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٠].

بذلك يكون دين الله هو التسليم له تعالى، وهذا لا يتحقّق إلا بالعمل وفق أوامره وترك نواهيه، حيث قال الشيخ الطوسي(قده): «أصل الدين الجزاء ثم يعبر به عن الطاعة التي يستحق بها الجزاء، كما قال «فِي دِينِ الْمَلِكِ» [٦١] أي في طاعته» [٦٢]، وعليه فإنّ الالتزام بدين الله يقتضي طاعته.

وهنا تأتي شريعة كل نبيّ لتكون هي ما يجب على أتباعه الانقياد لها والعمل وفقها، فقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [٦٣] فنحن اتباع النبي محمد(ص) ملزمون باتباع ما جاء به من أحكام، ثم يضيف الله سبب ذلك، بقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٦٤]، فحالنا كحال الأمم السابقة في وجوب اتّباع الشريعة في زمنهم، وهي التي يبينها لهم نبيّهم.

على ذلك قال الله تعالى في آية تمام الدين: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٦٥]، فقد رضي الله أن يكون دين أمة النبي محمد(ص) –إلى يوم القيامة– متمثلا بالأخذ بأوامره والتسليم له وفق أحكام الإسلام. وهناك أُريد بمفردة (الإسلام) التسليم بخصوص شريعة النبي محمد(ص) لا مطلق التسليم كما في آيات أُخر.

فيتّضح لنا أنّ جميع البشرية تشترك في دين واحد، وهو الانقياد لله لا يُشركون به شيئا، وتختلف فيما بينها في طبيعة الأحكام الموجّهه إليها عن طريق أنبيائها[٦٦].

ثم قد يُسأل: ما ضرورة الوجوه التي عرضها السيّد الصدر(قد)؟ مع أن دين الله هو الإسلام، كما المشهور والأولى.

الجواب: إنما هي لبيان مقدار انطباق دين الله عند الداخل. بمعنى أوضح: إنّ الآية الكريمة بيّنت أنّ جميع الداخلين اشتركوا في اعتناقهم الإسلام، ولكنّها لم تفصّل في مقدار ذلك عند كلّ واحد منهم، فكانت الوجوه التي ذكرها(قد) فيما اختلفوا فيه، ولإبعاد ما اشتبه عند بعض المتخصصين من أن الآية تؤكّد علوّ دينهم.

وعلى هذا، فإنّ ما ذكره السيّد الصدر(قد) من الوجوه ممكن الانطباق على الآية الكريمة، بل يمكن اعتبار الداخلين في فتح مكّة موزعين بحسب هذه الوجوه.

ملاحظتي بخصوص الوجه الثالث:

إنّ سياق الآية –وبحسب ما ذهب إليه غالب أعلام المفسرين– يدلّ على أنّ الله أعلم النبيّ(ص) بأنّه سيرى الناس يدخلون في دين الله، وبالتالي:

أ: لا يصحّ شمول الداخلين في الإسلام في الفترات السابقة، منذ بعثة المصطفى(ص) إلى قبيل يوم الفتح؛ لأنّ السياق يدلّ على نعمة جديدة عظيمة سيّرها الله لنبيّه(ص) بدخول أتباع جدد أفواجا أفواجا.

ب: يفترض –بحسب النقطة السابقة (أ)– أن تكون هذه المدّة منحصرة بزمن محدّد والذي عُبّر عنه بـ(يوم الفتح)، مع قبولنا لمجازيّة (اليوم)، وعدم تقييده بـ(٢٤ ساعة) لكنّه في النهاية هو زمان محدّد لا واسع.

ج: وبحسب الفقرتين (أ) و (ب) يُستلزم أن جميع الداخلين ما زالوا حديثي العهد بالإسلام، فلم يتسنّ لهم متّسع من العبادة والعمل وفق أحكامه.

د: وبحسب الفقرات (أ، ب، ج) لا يكون هناك مورد لجعلهم ضمن الوجه الثالث الذي ذكره السيّد الصدر(قد)، لعدم إمكانيّة بلوغهم هذه المرتبة العليا في الفترة القصيرة من إسلامهم، وهي مرتبة تحتاج إلى إثباتٍ عمليّ.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٥٠ – أيلول لسنة ٢٠٢٥

الوجه الثالث ممكن بشرط:

إذ يمكن قبول أن بعض الداخلين في يوم الفتح من أصحاب الدين الخالص، إذا جعلنا النظرة لما بعد دخولهم، فكأن الآية الكريمة تُخبر النبيّ(ص) أنّك سترى أتباعا يدخلون في يوم الفتح يكونوا ملتزمين بدين الله على مستوى الاخلاص الحقيقي.

وهذا –برأيي– هو الأولى، بل الأقرب لروح سياق الآية، التي جعلت الفعل المضارع في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ يعطي الاستمرارية في دخول الناس، ولا مورد لحصره بزمن النبيّ(ص).

فإنّ البشرى العظيمة التي تلقّاها النبيّ(ص)، والتي استوجبت تسبيحه بحمد الله واستغفاره، هي أن يكون الدخول في دين الله مستمرا حتى نهاية الدنيا.

وهذا ما ينسجم مع باقي آيات القرآن الكريم، والهدف الرئيس من بعثة النبيّ(ص)، فقد قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٦٧) حيث يشمل الدخول جميع الناس تماما، فالبشرى أنّ فتح مكّة إعلان لبداية توافد الناس على الإسلام، حتى يكون الدين الإسلامي هو الدين الوحيد والرسمي في جميع بقاع الدنيا، وهذا ما سيتحقق على يد الإمام المنتظر(ع).

وبالتالي يكون الوجه الثالث شاملا لجميع من اتّصف بالإيمان منذ بداية عصر النبيّ(ص) حتى نهاية الدنيا، ممّا يُضفي على (الفتح) معنى غاية بالأهميّة.

لذلك ذهب السيّد الصدر(قد) إلى توسعة الفهم بتحديد (ورأيت)، حيث يمكن عرض السؤال الآتي: هل يمكن ادّعاء أنّ معناها ظاهر في كونها في حياة النبيّ(ص)؟

فكانت أوجه الجواب: **أولا:** المخصوص هو النبيّ(ص)، والمراد هو الدين الظاهري، الذي يناسب مع عامة الناس. **ثانيا:** المراد غيره(ص) وإن خُوطب بالمباشرة. **ثالثا:** المخصوص هو بالخطاب، لأنه(ص) يرى الأمور في كل زمان ومكان، باعتبار حقيقته الواقعية وروحه العليا(٦٨).

والحقّ أنّه(قد) في هذا السير التفصيلي أزال تراتبية كلام المفسرين، وبدد التزامهم أن خطاب الآيات يشير إلى ما حدث في أواخر حياة النبيّ(ص)، فلمّا فتح الله على يديه المباركتين، صار سببا لاعتناق الإسلام جماعات جماعات، «هكذا كان الناس يدخلون في الدين جماعة بعد جماعة من جملة القبيلة حتى يتكامل اسلام الجميع»(٦٩).

المقصد الثالث: التجديد التفسيري في الآية الثالثة

يتخذ المقصد الثالث جانبا دلاليا مهما، وحسب الدلالات الآتية:

الأولى: للتسبيح علاقة بالنصر من وجهين

«**الأول:** إنّ الآيات الكونية والحوادث المهمّة، ينبغي زيادة ذكر الله تعالى فيها»(٧٠). حيث إنّ كلّ شيء في الواقع يستدعي الإنسان المؤمن إلى ذكر الله، والتوجّه بقلبه وعقله بحمد صاحب الجلال والإكرام والفضل والإنعام.

وحتما يُناسب النصر اظهار الامتنان على هذه النعمة العظيمة، كما أوضح السيّد الطباطبائي(قد): لما كان هذا النصر والفتح إذلالا منه تعالى للشرك وإعزازا للتوحيد، ناسب تنزيهه تعالى وتسبيحه، ومن جهة ثانية، الثناء عليه تعالى وحمده، فلذلك أمره(ص) بقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾(٧١).

«**الثاني:** ليس المراد إيجاد أصل التسبيح والاستغفار لكونه موجودا حتما لدى المؤمن. وإنما المراد زيادته»(٧٢). ومع القول إنّ هذا مؤمن فالحمد لله والشكر له عنده لا ينقطع، ولكن لعلّ الآية الكريمة توجّه الأذهان إلى زيادة اقبال العبد على ربّه بالحمد والشكر. فكلّما زادت أفواج الداخلين، زاد النبيّ(ص) بالحمد والتسبيح والاستغفار، حيث قال تعالى: «﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾؛ وهذا هو الجوُّ الَّذي أراد الله من النبيّ(ص) أن يستقبل به النَّصر والفتح والاندفاع الجماهيريَّ للأُمَّة نحو الإسلام»(٧٣).

الثانية: وجوه التسبيح والاستغفار

حيث إن للتسبيح وجوها، وللاستغفار وجوها، وهي:

وجوه معنى التسبيح:

نجد أن السيّد الصدر(قد) ذكر للتسبيح ثلاثة أوجه منضبطة تفسيريا، هي: **أولا:** إنه مصداق للشكر. **ثانيا:** من عظمة الله تعالى تطويع هذا المقدار الضخم من الناس. **ثالثا:** فهم معناه من حيث إدراك عظمة تلك النعم وأهميتها والتفكير بها[٧٤].

بينما الشيخ الطوسي(قد) ذكر التسبيح في إطاره العام، دون ما يرتبط بجوّ الآية، حيث «قوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ أمر من الله تعالى لنبيّه(ص) بأن ينزّهه عمّا لا يليق به من صفات النقص، وأن يستغفره»[٧٥].

وجوه الاستغفار:

أولا: الاستغفار لأمّته. **ثانيا:** الاستغفار للتائبين والداخلين حديثا في الإسلام. وهو مورد الكلام في السورة. **ثالثا:** الاستغفار ممّا قد حصل في مقدمات هذا الفتح من تقصيرات ونحوها[٧٦].

هنا ترد اشكاليّة استغفار النبيّ(ص)، وخصوصا إذا صرح الله بضرورته، كما (واستغفره)؛ لذا أجاب السيّد الصدر(قد) في مقام الردّ بأنّه ينبغي التنبه إلى أن المعصوم لا تُلغي أن «يشعر بينه وبين ربه بذنوب (دقّيّة) وبعض أشكال التقصير، المنظور إليه من أعلى. فلا بد من الاستغفار منها»[٧٧].

حيث إنّ الاستغفار برأي الشيخ الطوسي(قد): «فكأنّه قال: قد حدث أمر يقتضي الاستغفار ممّا جدّده الله لك، فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك»[٧٨].

لكن يبقى السؤال قائما: لماذا خاطب الله نبيّه(ص) مباشرة بالاستغفار؟ ومن دلالاتها أنّ الله «نزّهه عمّا لا يجوز عليه مع شكرك إيّاه»[٧٩] أما السيّد الطباطبائي(قد) فقد اعتبر الاستغفار الحالة الطبيعيّة عند انتهاء النبيّ(ص) من الأعمال الشاغلة في تثبيت دعائم الإسلام ومواجهة أعدائه، ثم عقّب قائلا: «فإنّ الحاجة إلى المغفرة بقاء كالحاجة إليها حدوثا فافهم ذلك»[٨٠].

وقد ذهب السيّد فضل الله(قد) إلى تعليلٍ آخرٍ تماما يفسر فيه الاستغفار، بجعله أسلوبا لتجريد المسلمين من هفواتهم في طريق إقامة الإسلام، وأمّا مخاطبة النبيّ(ص) فكانت لأنّه قائد المسلمين، وبالتالي يتحمّل مسئوليتهم في العنوان العام. رغم أن السيّد فضل الله(قد) لم يستبعد جعل الاستغفار حالةً عبوديّةً بغض النظر عن وجود الذنب من عدمه(٨١).

الثالثة: معنى مفردة (التوّاب) وأثرها في سياق الآية

في سياق تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ حيث اعتبر السيّد الصدر(قد) «(كان) هنا للشأنية لا للماضوية»(٨٢)، أما الشيخ الطوسي(قد) في للآية الكريمة فقد ذهب إلى المعنى الظاهر للتوبة، فقال: «إنه يقبل توبة من بقي كما قبل توبة من مضى»(٨٣)، ولم يبتعد السيّد الطباطبائي(قد) عن هذا المعنى، بل رأى في الآية تعليلا للأمر بالاستغفار، مشيرا إلى أن الأمر «لا يخلو من تشويق وتأكيد»(٨٤)، وبنفس السياق جاء تفسير الشيخ مغنية(قد) نمطيا، بقوله: «توبة الله على المعصوم معناها الرحمة له والرضوان عنه، وتوبته على غيره قبولها منه»(٨٥).

يجدر بالذكر أن السيّد الصدر(قد) ناقش مفردة (توابا) بتفصيل، فعرض أنّها صيغة مبالغة، وقد لاحظها من حيث المادّة التي تحصل من طرف العبد وربّه، ومن جهة الهيئة: كونها صيغة مبالغة(٨٦). مع بيان «أن إطاعة الأمر لا يمكن أن تكون إلاّ استقباله. ولا تكون حالية، أي في حال الأمر»(٨٧).

ثم ذكر(قد) **سؤالا:** لماذا استعملت صيغة المبالغة (توّاب) ولم يُستعمل اسم الفاعل (تائب)؟ فكان **جوابه** من عدّة وجوه:

الأول: اختلال السياق اللفظي والنسق القرآني. فإنّها تؤدّي إلى معنى موهم بجعل الله تاب من شيءٍ ارتكبه (والعياذ بالله)، بينما (توّاب) لا تفيد توبة الذات، وإنّما قبول توبة العباد مرارًا وتكرارًا.

الثاني: أنّ المقصود كون الله تعالى هو التائب، وهذا لا يصحّ إلاّ بصيغة المبالغة. فإنّها تعطي بحسب اللغة، معنى: الذي يرجع عن الذنب، والله عزّ وجل منزّه يقينا عن الذنب، فلا يُوصف بـ (تائب) أبدًا.

الثالث: إنّ صيغة المبالغة تفيد أنّ الله سريع التوبة وكثيرها، وكونها استقبالية(٨٨)، كما ذكر الشيخ الطوسي(قد): «التوّاب في صفة الله الكثير القبول للتوبة»(٨٩) هذه العبارة مرتبطة بالاستغفار فقط، دون ما قبله، حيث «يمكن أن يكون ما قبله كلّه نحوا من الاستغفار ومصداقا له، وهو التسبيح بالحمد، فيكون التواب مربوطا بالجميع»(٩٠).

إذ علينا أن نلتزم بحمد الله والاستغفار له، كما كان عليه المعصومين(ع)، ولا يفترض بأحدٍ أن يتصور أن الاستغفار لا يكون إلّا عن توبةٍ تسبقه، فما أجمل هذه الرواية فـ«عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(ع) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعِينَ مَرَّةً. قَالَ قُلْتُ: كَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ قَالَ(ع): كَانَ يَقُولُ(ص): أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَيَقُولُ: وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً»(٩١)، فإن كان هذا حال سيّدنا ونبيّنا وهو خير الورى وقد قال الله فيه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٩٢) وهكذا عمله كلّ يوم فكيف بأتباعه؟! فإنّما الاستغفار واللجوء إلى الله نعمة كبيرة يمتاز بها الأولياء.

مجلة آفاق الحضارة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٥٠ – أيلول لسنة ٢٠٢٥

الخاتمة:

وفق السياق المنهجي والعلمي أذكر خاتمة، وفيها:

النتائج:

يمكن ايجاز النتائج التي أسفر عنها البحث في الآتي:

- يعد كتاب (منة المنان) للسيد الشهيد(قد) علامة فارقة في تأريخ المصنّفات التفسيرية، على المستوى الأسلوب والمضمون.

- اعتمد السيّد الشهيد(قد) على التفريع وطرح الأسئلة ثم الإجابة عنها، ممّا يجعل القارئ أكثر انجذابا واثارة، ويُمكنه من فهم المطالب بصورة أدقً.

- في خصوص سورة (النصر) فرغم أنها تعد من ضمن أقصر السور، فإنّ المعاني التفسيرية التي أوردها السيّد الصدر(قد) كانت قادرة على إلغاء التراتبية والتكرار الذي تبدو على كثير من التفاسير.

- أن السيّد الصدر ارتكز على مبدأ خلود القرآن ليجعل من السورة المباركة قادرة على تغطية فتوحات أوسع وأشمل من فنح مكة، أو لا يكون هو المصداق الوحيد للسورة.

التوصيات:

أما في معرض التوصيات، فأود ذكر الآتي:

- اتخاذ الجامعات العراقية -خصوصا- التراث العلمي للسيد الشهيد محلا لأبحاث الدراسات العليا، ففيه مكامن علمية غاية في الأهمية فلابد أن لا يهمل الباحثون هذا الإرث العظيم.

- أن تخصص جلسات علمية في الحوزة الشريفة والجامعات الموقرة لتدارس ومناقشة مؤلفات السيّد الصدر، وأخص منها (منة المنان) فيمكن أن تعقد فيها عشرات المحاضرات.

– يتم تحويل مصنفات الشهيد الصدر إلى مقاطع فيديوية تتخذ من لطائف أفكاره مادة علمية لها، لتشاهد الناس محتوى يقدم لهم أفكارا واجابات وافية ومثرية لمختلف شؤون حياتهم.

– جعل كتاب (منة المنان) أحد الكتب التخصصية لطلبة الدراسات العليا والأولية، ومحاولة توظيفه في تطوير التأليف التفسيري.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به.

١. ثمانيني، عمر بن ثابت، تحقيق: عبدالوهاب محمود كحله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢ه، ط١.

٢. الحيدري، كمال، منطق فهم القرآن، دار فراقد، قم المقدسة، ١٤٣٣ه.

٣. الرازي، محمد بن عمر الفخر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تحقيق: دار احياء التراث العربى، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.

٤. السبحاني، جعفر، رسائل ومقالات، مؤسسة الإمام الصادق(ع)، قم المقدسة، ط١، ١٤٣٣ه.

٥. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع)، قم، ط١، ١٣٧٩ه ش.

٦. الصادقي، محمد التهراني، التفسير الموضوعي الفرقان، إعداد وتدوين گروه محققين جامعة علوم القرآن، قم، ط١، ١٣٩٣ه ش.

٧. الصدر، محمد، منة المنان في الدفاع عن القرآن، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٣ه.

٨. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٧٣م.

٩. الطوسي، محمد بن حسن، المحقق احمد حبيب العاملي، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت.

١٠. فضل‌الله، محمدحسين، تفسير من وحي القرآن، بيروت، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٩ه.

١١. القمي، على بن ابراهيم، تفسير القمي، قم، ط٢، ١٤٠٤ق.

١٢.الكاشاني، فتح‌الله بن شكرالله، زبدة التفاسير، المحقق بنياد معارف اسلامي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٣٨١هـ.

١٣.الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، محقق: على أكبر الغفاري و محمد الآخوندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٤.الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٠هـ.

١٥.مطرزي، ناصر، المصباح في علم النحو، تحقيق: عبدالحميد سيد، مكتبة الشباب، ط١.

١٦.مغنية، محمدجواد، التفسير الكاشف، دار الكتاب الإسلامي، إيران، ط٤، ٢٠٠٧ م.

الهوامش:

[١] الطوسي، محمد بن حسن، المحقق احمد حبيب العاملي، التبيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، ج١٠، ص٤٢٥.

[٢] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٧٣، ج٢٠، ص٣٧٦.

[٣] فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، بيروت، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٩هـ، ج٢٠، ص٤٠٤.

(٤) الحيدري، كمال، منطق فهم القرآن، دار فراقد، قم المقدسة، ١٤٣٣هـ، ج٣، ص١١.

[٥] الصدر، محمد، منة المنان، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ص١١٣.

[٦] الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٣.

[٧] ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٣.

[٨] الحديد: ٢٥.

(٩) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٣. وعند استعراضي لغالبية التفاسير، فكان مدار بيان أن الحديد قوة للحرب. كما في: «والمعنى: أنّه يتّخذ منه آلتان: آلة للدفع وآلة للضرب، فإنّ آلات الحروب متّخذة منه». الكاشاني، فتحالله بن شكرالله، زبدة التفاسير، المحقق بنياد معارف اسلامي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٣٨١هـ، ج٦، ص٦٠٧.

(١٠) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٣.

(١١) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٣.

(١٢) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(١٣) القمي، على بن ابراهيم، تفسير القمي، قم، ط٢، ١٤٠٤ق، ج١، ص١٧٣.

[١٤] الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٠هـ، ص٦١٣.

(١٥) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(١٦) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، محقق: على أكبر الغفاري و محمد الآخوندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٦٢٨.

(١٧) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(١٨) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(١٩) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥.

(٢٠) نفس المصدر.

(٢١) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(٢٢) فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، ج٢٠، ص٤٠٤.

(٢٣) النصر: ١.

(٢٤) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٤.

(٢٥) الصادقي، محمد التهراني، التفسير الموضوعي الفرقان، إعداد وتدوين گروه محققين جامعة علوم القرآن، قم، ط١، ١٣٩٣هـ ش ج٣٠، ص٥٥٤.

(٢٦) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، قم، ط١، ١٣٧٩هـ ش، ج٢٠، ص٥٢٣.

(٢٧) «على أن هذه السورة نزلت قبل وفاة النبي (ص) بسنتين. في حين أن فتح مكّة وقع قبل ذلك بعدة سنوات. ومن المستبعد أن يكون البعد الزماني كبيرا بين فتح مكّة ونزول السورة إذا كانت قاصدة له. ومعه تكون تلك الرواية مخالفة لظاهر القرآن الكريم. فتسقط عن الحجية. لأن ذاك البعد الزماني يكون كالقرينة على أن المقصود معنى آخر، بالقياس الاستثنائي». الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٥.

(٢٨) ينظر: الرازي، محمد بن عمر الفخر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تحقيق: دار احياء التراث العربى، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج٣٢، ص٣٣٩.

(٢٩) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٥. «ولم يحصل مثل هذا الفتح في عصر النبي(ص) إلاّ لمكة. وتكون الألف واللام عهدية. أي إشارة إلى ذلك الفتح الرئيسي. وأما فتح المدينة المنورة فلم يحصل بالقوة

بل بالصلح. وبذلك تندفع تلك الرواية المشار إليها. باعتبارها مخالفة لظاهر القرآن الكريم. ويتعين كون السورة، بناء على هذه الأطروحة، نازلة بعد فتح مكّة مباشرة». نفس المصدر.

(٣٠) ينظر: فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، ج٢٠، ص٤٠٤.

(٣١) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٥. «بأنها نزلت قبل وفاة النبي(ص) بسنتين. وهذا في نفسه مستبعد، لأن تلك الحادثة إذا كانت مهمة حقيقة كانت مروية ومعلومة تاريخيا. ولا يمكن لها عادة أن تكون مجهولة». نفس المصدر.

(٣٢) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٥.

(٣٣) الميزان، ج٢٠، ص٣٧٦.

(٣٤) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٦.

(٣٥) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٥.

(٣٦) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٦.

(٣٧) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٦.

(٣٨) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٦. حيث إن هذه القراءات تستلزم: إذا ﴿رَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً﴾ وكانت رؤيتك صادقة ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ﴾.

(٣٩) مثال توضيحيّ: إذا التزم شخص بقاعدة: (لا يمكن العمل بغير الكتاب والسنّة)، فنقاشنا معه يكون على مستويين، الأول: **مقام الثبوت**، والذي نبحث فيه في نفس إمكان النهي عن العمل، بحسب هذه القاعدة التي وضعها. بمعنى: إن ثبت لدينا أنّ هذا عمل صحيح، فهل لا يمكننا العمل به ما لم يأتنا دليل على العمل به من الكتاب والسنة؟. أما على المستوى الثاني: فهو النقاش في **مقام الإثبات**، بإحراز الدليل الذي يُعتمد عليه قرآنيا وروائيا. وهذا طبعا بعد ثبوت الإمكان. ينظر: السبحاني، جعفر، رسائل ومقالات، مؤسسة الإمام الصادق(ع)، قم المقدسة، ط١، ١٤٣٣هـ، ج٤، ص١٥٥.

(٤٠) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٦.

(٤١) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥.

(٤٢) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٦.

(٤٣) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٧ .

(٤٤) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٧ .

(٤٥) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٦ .

(٤٦) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٧ . ونظيره قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ اَلرُّومُ فِي أَدْنَى اَلْأَرْضِ وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ. لِلهِ اَلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ. ويَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ اَلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اَللهِ﴾ الروم: ٢-٥ .

(٤٧) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٧ . حيث أكد(قد) ضرورة الابتعاد عن أخذ المعنى على مستواه الجزئي، فقال: «ولكن هذا، إذا فهمنا من النصر والفتح، المعنى الجزئي. سواء كان حاصلا في الماضي أو يحصل في المستقبل. غير أن الأمر ليس ينبغي أن يكون على ذلك. ومن أهم القرائن على نفي ذلك ما يسمى بأخبار الجري. وهو ما ورد عن المعصومين(ع): إن القرآن حيّ لم يمت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر. ويجري على أولنا كما يجري على آخرنا».

(٤٨) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٧ .

(٤٩) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٨ .

(٥٠) آل عمران: ١٤٤ .

(٥١) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ .

(٥٢) الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، ص١٣٩ .

(٥٣) ينظر: مغنية، محمدجواد، الكاشف، دار الكتاب الإسلامي، إيران، ط٤، ٢٠٠٧ م، ج٧، ص٦١٩ .

(٥٤) فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، ج٢٠، ص٤٠٥ .

(٥٥) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٨ .

(٥٦) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٨ .

(٥٧) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ .

(٥٨) مغنية، محمدجواد، الكاشف، ج٧، ص٦١٩ .

(٥٩) البقرة: ١٣١ .

(٦٠) النّمل: ٤٤ .

(٦١) يوسف: ٧٦ .

(٦٢) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥ .

(٦٣) المائدة: ٤٨ .

(٦٤) المائدة: ٤٨ .

(٦٥) المائدة: ٣ .

(٦٦) وإلا فلا معنى لجعل الإسلام باعتباره أحكاما وأوامر ونواهي، هو المطلوب في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ الأنفال:٣٩ . وإنما يُراد أن يسود توحيده لدى الناس وأن يسلموا له ولا يشركوا معه أحدا، وأمّا الأحكام بما هي أحكام، فتتغيّر بحسب الظروف الزمانية والمكانية، في داخل الشريعة الواحدة. ثم كيف يكون الله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة:٤ وندّعي أنّ الدين هو الإسلام الذي جاء به النبيّ محمد(ص)، فيكون الله مالك هذه الرسالة، وليس غيرها؟ وهذا معيب بعظمة الله وسلطته المطلقة يوم القيامة، التي يجب أن تُفرض على جميع الناس منذ نهاية الدنيا .

(٦٧) التوبة: ٣٣ .

(٦٨) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٨ .

(٦٩) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥ . وهكذا سار السيد الطباطبائي: «فمعنى دخول الناس في دين الله أفواجا دخولهم فيه جماعة بعد جماعة». الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ . وكذلك الشيخ مغنية: «أفواجا أي جماعة بعد جماعة، وزمرة بعد زمرة». مغنية، محمدجواد، الكاشف، ج٧، ص٦١٩ .

(٧٠) الصدر، محمد، منة المنان، ص١١٩ .

(٧١) ينظر: الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ .

(٧٢) الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٠ .

(٧٣) فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، ج٢٠، ص٤٠٥ .

(٧٤) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٢ .

(٧٥) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥ .

(٧٦) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٢ .

(٧٧) الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٣ .

(٧٨) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥ .

(٧٩) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٥ .

(٨٠) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ .

(٨١) ينظر: فضل الله، محمدحسين، من وحي القرآن، ج٢٠، ص٤٠٦ .

(٨٢) الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٣ . ثم ذكر قرينتين على ذلك: الأولى: قرينة عامّة: أنه توجد قرينة عقلية قطعية على استمرار صفاته تعالى أزليا. والثانية: وهي أوضح عرفا وعقلائيا، فإنّ (رَأَيْتَ)، و(فَسَبِّحْ) تدلان على الاستقبال. ولا يمكن أن تكون (تَوَّاباً) للماضي. ينظر: نفس الصفحة.

(٨٣) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٦ .

(٨٤) الطباطبائي، محمدحسين، الميزان، ج٢٠، ص٣٧٧ .

(٨٥) مغنية، محمدجواد، الكاشف، ج٧، ص٦٢٠ .

(٨٦) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٣ .

(٨٧) الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٣ .

(٨٨) ينظر: الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٤ .

(٨٩) الطوسي، محمد بن حسن، التبيان، ج١٠، ص٤٢٦ .

(٩٠) الصدر، محمد، منة المنان، ص١٢٥ .

(٩١) الكليني، الكافي، ج٢، ص٥٠٥ .

(٩٢) الفتح: ٢ .